

أضواء البيان

@ 41 ا ؟ أنزل ا فيهم قوله تعالى : { وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ
اسْمُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَإِذْ ذٰلِكَ لَهُ الْفِسْقُ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى
أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِذِنتُمْ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَكُمْ
وَحْذَفُ الْفَاءِ مِنْ قَوْلِهِ { إِذْ ذٰلِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَكُمْ } يدل على قسم محذوف على حد قوله في
الخلاصة : % (واحذف لدى اجتماع شرط وقسم % جَوَابِ مَا أَخْرَجْتَهُ مِنْهُ) .
إذ لو كانت الجملة جواباً للشرط لاقتربت بالفاء على حد قوله في الخلاصة أيضاً : إذ لو
كانت الجملة جواباً للشرط لاقتربت بالفاء على حد قوله في الخلاصة أيضاً : % (واقرب بفا
حتماً جواباً لو جعل % شرطاً لأن أو غيرها لم يجعل) .
فهو قسم من ا جلّ - وعلا أقسم به على أن من اتبع الشيطان في تحليل الميتة أنه مشرك ،
وهذا الشرك مخرج عن الملة بإجماع المسلمين ، وسيوبخ ا مرتكبه يوم القيامة بقوله : {
أَلَمْ يَأْمُرْ أَهْلَهُ بِالدِّينِ ؟ أَلَمْ يُؤْتِ الْيَهُودَ الْكِتَابَ ؟ أَلَمْ يُؤْتِ الْيَهُودَ الْكِتَابَ ؟ أَلَمْ يُؤْتِ الْيَهُودَ الْكِتَابَ ؟
لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ } لأن طاعته في تشريعه المخالف للوحي هي عبادته ، وقال تعالى :
{ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا لَعْنَةً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا
مَّرِيدًا } أي ما يعبدون إلا شيطاناً ، وذلك باتباعهم تشريعه . وقال : { وَكَذَٰلِكَ
رَبِّىَّ نَبِّئِ النَّاسَ كُلَّهُمْ لِمَا لَهُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ وَفِي شَأْنِهِمْ لَعْنَةُ الشَّيَاطِينِ لَعْنَةُ الشَّيَاطِينِ لَعْنَةُ الشَّيَاطِينِ لَعْنَةُ الشَّيَاطِينِ
شركاء لأنهم أطاعوهم في معصية ا تعالى . وقال عن خليله { يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ
الشَّيَاطِينَ } ، أي بطاعته في الكفر والمعاصي . ولما سأل عدي بن حاتم النذبي صلى
ا عليه وسلم عن قوله تعالى { اتَّخَذُواْ أَحْبَابَهُمُ وَرُفُفَانَهُمْ أَرْبَابًا } ، فسماهم
، بين له أن معنى ذلك أنهم أطاعوهم في تحريم ما أحل ا وتحليل ما حرم . والآيات بمثل
هذا كثيرة . .

والعجب ممن يحكم غير تشريع ا ثم يدعي الإسلام . كما قال تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَتَى مِنْ
قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَدَّكَ مَوْءَاةً لِّىَ الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَنْ
يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا } ، وقال :
{ وَمَنْ لَّهُمْ يَحْكُمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ } .
وقال : { أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغَىٰ حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ }
الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ

مُنْذَرٌ لِّمَنْ رَّسَبَ بِكَ بِالْحَقِّ . فَلَا تَكُونَنَّ مِّنَ الْمُؤْمِتَرِينَ } . ومن هدي
القرآن للتي هي أقوم هديه إلى أن الرابطة التي يجب أن يعتقد أنها هي التي تربط بين
أفراد المجتمع ، وأن ينادى بالارتباط بها دون غيرها إنما هي دين الإسلام